شفافيات

جمعاويات

د.حمود الحطاب ☆

التباهي وإظهار القوة والتفاخر والتكاثر شأن إنساني بحت، قد يشترك الإنسان الحيوان في جزئية منه حين يتناطح مع الغير فقط لإظهار القوة، لكنها في الإنسان شيء مختلف تماما، التباهي بالقوة ضيع البشر وتسبب في الحروب وتسبب في القتل وأحدث اضطرابات كثيرة في حياة الشعوب وحياة الإنسان الفرد.

وكم قتيلا راح نتيجة التباهي! هل اضرب لكم بعض الأمثلة من حركات التباهي البشرية؟

ألا ترون ذلك التباهي بلعبة الحبل المطاط الذي يقذف الشباب أنفسهم بواسطته من أعلى المرتفعات الشاهقة القاتلة إلى الأرض حتى إذا وصلوا قريبا من الموت ارتفع بهم ثانية وقد سقط ببعض الناس ذلك الحبل فماتوا.

وهل رأيتم تسلق القمم الجبلية وما آلت اليه تلك الرياضة التفاخرية من نتائج على البعض؟ وهي رياضة لا فائدة كبيرة لها وبمقدور أن تغني عنها بدائل أخرى من النوع نفسه، هي قد تصلح للجيوش ليتدربوا على الصعوبات فربما احتاجوا مثل هذه المواقف في الحروب، ولكن ما شأن فتيات صغيرات يتسلقن بالحبال تلك الصخور الجبلية الشاهقة، ويقعن أحيانا وتتكسر أضلاع بعضهن، وقد يموت البعض منهن؟ ما فائدة ذلك غير التباهي.

ألهاهم التكاثر عن شؤون حياتهم المفيدة حتى ذهبوا إلى المقابر ليفاخروا بالموتى

وخذوا مثلا آخر في التباهي بالقوة رياضة الملاكمة، أي شيء مفيد فيها غير المباهاة، لماذا يكسر بعضهم انف بعض، ويبدي بعضهم وجه بعض ويكسرون اسنانهم وفكاكيم؟

رياضة للصارعة الحرة المعتدلة تكفي عنها، وهي أيضا نوع من انواع المباهاة حتى وإن كانت مفيدة احيانا.

أنبهكم إلى أن بعض المباهاة مفيد وضروري أحيانا! لكن بعضها مضيع للوقت وقاتل ومن أمثلة المباهاة المفيدة إظهار القوة في الجيوش، فهي تكفي لإرهاب العدو وتمنع الحروب عن البشرية" واعدوا لهم ما استطعتم من قوة "الاية"، وكذلك إظهار الدولة لقوتها الأمنية داخليا لردع اللصوص.

هناك تفريق بين المباهاة المحمودة والمباهاة الذميمة .

في يوم من الأيام تباهت القبائل العربية وبينهم قريش فقال كل واحد منهم ما عنده من مجامد، وشغلتهم أيما شغل هذه المباهاة وضيعت أوقاتهم وأفكارهم وشلت حياتهم عن التفكير الجاد. ولا تقلص ما يتباهون به من شؤون لجأوا إلى المقابر يعدون الأشخاص الذين ينتمون إليهم من الموتى من الوجهاء والعظماء!

ذهبوا إلى المقابر ليعدوا مواتهم من الوجهاء، وليتفاخروا على بعضهم بعضا بهم، حتى بالموتى تكاثروا وتباهوا وهذه ملهاة ومشغلة وسخافات ما بعدها . فلنزل الله تعالى قوله: "الهاكم التكاثر، حتى زرتم المقابر، كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم."

الهاهم التكاثر عن شؤون حياتهم المفيدة، حتى ذهبوا إلى المقابر ليفاخروا بالموتى يا عجبا لفراغ هؤلاء!

وألهى البشرية طول عمرها، التكاثر حتى نفدت حياتهم، وانتهت أعمارهم بزيارة القبور، والمقصود الثاني فيها تكاثروا حتى ماتوا وانتهت حياتهم عبثا.

إنه الفراغ النفسي والفراغ الفكري الناشئ بعضه من الترف المذموم. وهكذا تذهب حياة الإنسان سدى. إلى اللقاء.

☆ كاتب كويتي
shfafya50@hotmail.com

هل من حريغيث سكان "أشرف"؟

محمد إقبال ☆

القوانين هي المعيار الذي يدار به البشر وتدار به مصالحهم وتقضى حاجاتهم ولكن اليوم وفي ظل السلوك المتوحش لدى بعض الكائنات البشرية لم يبق لنا سوى أن نستنهض عزائم الادرار ولن تقوم الدنيا بخير الا بهم والاهل بهم.

جاءت في الأخبار أن لجنة قمع "أشرف" المنبثقة عن رئاسة الوزراء العراقية تعرقل عملية تقديم الخدمات الطبية الطارئة والاختصاصية للمرضى المصابين بأمراض مستعصية، وبوجه التحديد تمنع القوات العراقية القمعية منذ مدة نقل أربعة مرضى مصابين بأمراض خطرة جدا إلى المستشفيات التي تتوفر فيها إمكانية معالجتهم. وأحد هؤلاء المرضى السيد مهدي فتحي (37عاما) المصاب بسرطان الكلية وفقد إحدى كليتيه بسبب وضع لجنة القمع عراقيل امام ارساله الى مستشفى اهلي وتأخير إجراء عملية جراحية له. وكان من الضروري ان يخضع المريض المذكور لعملية جراحية أخرى على أبدي أطباء اختصاصيين وفي أسرع وقت، ولان هو في أمس الحاجة المستعجلة لذلك، ولكن لجنة قمع "أشرف" تمنع ويدجج ونرائع مختلفة نقله إلى مستشفيات ذات تجهيزات ومستلزمات طبية كاملة، كما يقول السيد فتحي نفسه الذي يعاني من نزف الدم في البول والحمى والم في كليته (hematuria) ودخل مستشفى العراق الجديد في مخيم "أشرف" للإيمن التابع لاعضاء منظمة "مجاهدي خلق" الإيرانية، في ديسمبر عام 2009 أي قبل 8اشهر يقول في اتصال هاتفي مع صحف عربية، "انني أعاني من الكثير من الالام بسبب التضييقات المفروضة".

وكتبت اكثر من صحيفة نظرا عن الاطباء الاختصاصيين في السرطان الذين قاموا بفحصه انه يجب أن تجرى عملية جراحية عاجلة له لإنقاذه من انتشار المرض ولكن اللجنة التابعة لرئاسة الوزراء العراقي منعت خروجه من المخيم لإجراء العملية.

سكان مخيم "أشرف" يحتاجون إلى نصرة كل صاحب ضمير حي لمساعدتهم على تجاوز محنة الحصار

وكتب الطبيب الأقدم للمخيم رسالة إلى الأجهزة الدولية، ونسخة من هذه الرسالة أمامي حيث يقول الطبيب: ان هناك مريضا آخر عمره 54 عاما أدخل في مستشفى العراق الجديد" داخل المخيم منذ ثلاثة أشهر بسبب الفقر الحاد بالدم ومن ثم تم نقله إلى مستشفى بعقوبة وتم نقل 6 اكياس من الدم إليه ومن ثم تم نقله إلى مركز الجهاز الهضمي في بغداد وبعد معاينة معدته (gastroscopy) وأخذ العينات والاختبار البائولوجي تأكدنا بأنه يعاني من سرطان المعدة والرئة. والآن حالة المريض خطرة جدا حسب وصف الاطباء في بغداد، وعليه يجب أن تجرى له عملية جراحية عاجلة بشكل عاجل جدا. ولكن اللجنة نفسها تمنع خروجه من "أشرف" و"مراجعته المستشفى".

ويضيف الطبيب نفسه أن هناك مرضين أيضا في ظروف مماثلة ينتظران النقل الى أربيل للمعالجة السريعة. ويؤكد الدكتور أننا في حالة الاستعداد التام لنقله والرعاية الطبية المرافقة للنقل وترتيبات النقل والنفقات على عاتقنا، كما إنني كطبيب أقسم في "معسكر أشرف" أحض كل الشرفاء في العالم على اتخاذ خطوات ضرورية لإنقاذ حياة هؤلاء المرضى كما وأناشد اللجنة العراقية لقمع "أشرف" في رئاسة الوزراء العراقية مسؤولية اي موقف قد يحدث لمرضاي بسبب التأخير في ايصالهم إلى المستشفى.

وأسأل القراء الكرام الآن، في أي نقطة من العالم، حتى في اسوأ السجون سمعة يجوز منع مريض مصاب بالسرطان من المعالجة حتى على نفقته الخاصة أو نفقة ذويه؟ وهل يمكن تسمية هذا العمل الا بجريمة ضد الانسانية؟ نحن في هذه القلة لم نتحدث عن وضع العراقيل امام دخول المواد الطبية والغذائية إلى "أشرف"، ولم نتحدث عن منع دخول أقلام لوجستية تحتاج مدينة يسكن فيها 3400 شخص بكل ما فيها من خدمات كهربائية أو مائية أو سائر الخدمات الأخرى لإدامة الإجيزة الموجودة فيها، بل تحدثنا فقط عن حياة مرضى مصابين بأمراض مستعصية.

والمؤسف يتطلع سكان "أشرف" إلى الشرفاء والادرار في العالم وخصوصا العالم العربي لنصرتهم. لدت هذه التضييقات الطبية الى تدهور حالة اكثير من المرضى من سكان المخيم بسبب عدم إمكانية الوصول إلى المستشفى والخدمات الطبية والصحية في الوقت المناسب في وقت كان فيه مرشهم في بدايته القابلة للعلاج بسهولة وتعمد اهمالهم بواجهون خطر المرض ومعاناته ثم الموت امر مدبر حتى تفاقمت حالاتهم ووصلت الى استئصال اعضائهم الجسدية وحالة عدد من المرضى الان معرضة للخطر وغدا قد يكون الوقت متأخرا، وعلى جميع الضمائر الحية أن تنهض وتضع الحكومة العراقية أمام مسؤولياتها وتطالب الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية بالتدخل العاجل لرفع جميع القيود عن سكان مخيم "أشرف". علينا الا نسمح لان باعوا انفسهم الى النظام الدامي في إيران لغرض منصب أو كرسي أو مغنم لاكثر من عدة أيام، لا نسمح ان يلعبوا بحياة هؤلاء المناضلين في درب الحرية كوسيلة للصفقات والمساومات السياسية. "من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا".

☆ خبير ستراتيجي إيراني
m.'eghbal2003@gmail.com

داود البصري ☆

هل ينجح الأميركيون في حل شيفرة شقاق أهل الكوفة؟

الفشل الأميركي المضاعف سيؤدي إلى إنعاش أحلام أهل التقسيم والتشظي حيث أضحت الكارثة هي البديل

وفي التراجيديا الإغريقية العراقية الراهنة ثمة اشكال عديدة لمستحضرات نفاق تاريخية موحشة مستمرة تأبى التراجع والإنحسار، خصوصا ان الفئات الطفيلية التي تتعيش على المأساة هي التي أل إليها أمر العراق ؟ وهي التي كفلها الاميركيون ادارة شؤون بلد يحتاج شعبه لفيالق من الأطباء النفسيين للعلاج من مصائب الماضي و الحاضر ، الإدارة الأميركية اليوم وهي تحاول الإفلات من المستنقع الأفغاني الموحل الدموي غارقة حتى أذنيها في حل مشكلات الشقاق العراقي و نزاع أهل الكوفة و "طويريج" عل كعبة السلطة! خصوصا و أن نائب الرئيس الأميركي جوبايدن (وهو صاحب خطة تقسيم العراق !) قد أم بغداد مرارا و تكرارا بعد الإنتخابات الأخيرة بهدف ترتيب توافق معين ينهي أزمة تشكيل الحكومة و ينهي حالة العسرة القائمة إلا انه لم ينجح و أجزم بأنه لن ينجح مطلقا ، فالشقاق العراقي لا مثيل له على المستوى الكوني ، و الشعب العراقي لأسف قد فقد إمكانية قيادة نفسه و ترتيب أموره ذاتيا ، و الحل في العراق وفقا لما هو سائد حاليا لن يكون سوى حل مفروض بالقوة على جميع الفرقاء و استعمال القوة من الجانب الأميركي تحديدا لم يعد خيارا ممكنا و لا واقعيا في ضوء "ميص بيص" السياسة و العسكرية الأميركية وحيث تتشابك المواقع و تستنزف الإمكانيات و لا مجال لأي حلول حقيقية إلا من خلال الخضوع التام لإبتزاز الإيراني الذي أضحى اللاعب الأقوى و المتضرر الأكبر في الساحة العراقية أو من خلال العودة لخطة بايدن القديمة في تقسيم العراق وهي الخطة التي تلاءمت حاجات و منطلقات و قناعات قطاعات رئيسة و فاعلة تقود العملية السياسية اليوم ، فليس سرا ان أهل الكوفة أي "المجلس الإسلامي الأعلى" يتبنى خطة الفيدراليات الطائفية! وهي عنوان فرعي من عناوين التقسيم الوطني على اسس طائفية وهي الجرعة الاولى و المباشرة في تنفيذ مخطط التقسيم الكامل و إنهاء العراق القديم الذي عرفناه و حيث ستقام امارات طائفية تعيانة و رثة تشكل خط دفاع أول وملحق بنظام الولي الإيراني الفقيه! من دون أن ننسى بان التحالف الكردي مصلحته المباشرة في هذا السيناريو الرث ، اما المحاولة الأميركية لجمع رأسي جماعة علاوي و جماعة الحكيم في الحال و تشكيل حكومة تناوب (بدلي) وفق صيغة . مذا أمير و منكم أمير! او رئيس ووزراء لمدة عامين يتقاسمها علاوي و عبد المهدي! فهي نكتة بايخة تعبر عن فشل منهجي الأمر المؤكد هو أن الورطة الأميركية في حقل الغام الشقاق و النفاق العراقي هي أكبر مما هو متصور ، و إن الأميركيين رغم قوتهم المادية لن يتمكنوا أبدا من حل شيفرة النفاق و الشقاق العراقي التاريخية! وخصوصا في ظل إصرار أهل الملل و النحل على اطماعهم الرثة.. الفشل الأميركي المضاعف سيؤدي بالضرورة لإنعاش أحلام أهل التقسيم و التشظي و حيث اضحت الكارثة هي البديل الموضوعي لأسطورة حرية العراق!! كما أن الفكر العراقي الجديد سيكون أكثر سوادا من قطع الليل المظلم... فأهل الكوفة على موعد مع مصيبة جديدة إسمها التقسيم... فقد قضي الأمر الذي فيه تستفتيان... ولا حول ولا قوة إلا بالله.

☆ كاتب عراقي
dawoodalbasri@hotmail.com

حينما صرخ أمير المؤمنين، خليفة المسلمين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو يتلقى ضربة سيف اللعين ابن ملجم المرادي بضربته الشهيرة "فزت ورب الكعبة" فانه كان يختصر بتلك الصيحة معاناة طويلة من الألم و المرارة نتيجة للفتنة السوداء التي هبت على المسلمين فبعدلته كالعهن المنفوش ، كما انها صرخة كانت بحق درسا للإجيال تفصح عن طبيعة المعاناة الهائلة التي كان يعانيها إمام المتقين وهو يحاول قيادة الأمة في زمانه وسط بحر هائج و مائج من المواصف و الفتن الرهيبة التي دهمته وهو من نعرف و نعرفون يعرب عن عزمه و مراته في طبيعة الفساد و الإنقسام و النفاق الذي بدأ منذ ذلك الحين يتصاعد في الأوساط العامة ، لقد ضرب أهل الكوفة مثلا تاريخيا مشهودا في نزاعاتهم و شقاقهم و إنقسامهم على حقهم فيما تودد خصومهم في إهدافهم التي أرادوها و حققوها بالكامل فيما بقيت الكوفة و أهلها تئن بالفتن و المصائب و النكبات التي إستمرت لعقود طويلة بعد ذلك و انتجت كما هائلا من الماسي ، لقد كان للإمام علي بن أبي طالب فضل السبق في التحذير من مصائب الإنقسام و الفرقة و الغدور في الخلاف في الراي ، وعاني كما عانت الرعية في زمنه من نتائج تلك الفتن و أطلق صرخته الشهيرة لتكون درسا بليغا في التاريخ ، ولكن ما أكثر العبر و أقل الإعتبار كما يقول الإمام نفسه ، لقد توالى الزمن و انطوت الأيام و تغيرت أمور و أشياء كثيرة إلا أن شيئا واحدا لم يتغير في طبيعة أهل العراق (الكوفة) و في مزاجهم الناري الحاد وهي خصلة الشقاق و النفاق و إنقسام الراء و العصبية الموحشة في العداء و الموالف ، لكل شعوب الأرض كبواتها و هزائمها و أيامها السوداء و مراحلها العصيبة ، ولكن جميع تلك الشعوب لم تتوقف و تلطم فقط على تلكم الأيام و الموالف بل تجاوزتها و قفزت على هزائمها و الامها و كبواتها و حولتها إلى متحف التاريخ وذكريات الماضي إلا في العراق حيث تتوالد المأساة كل يوم و تذهب الف كارثة مضافة ليتحول العراق و شعبه لأرض الكوارث و لمستوطنة دائمة من الحزن و الالم و العذاب و المعاناة، في العراق لا احد يتعظ من الماضي و احداثه؟ و لا احد يقيم بالا لاي عبرة من عبره ، في العراق لا توجد ابدا وصفة ناجحة لتجاوز و علاج الصدمات و الكوارث ؟ بل أن في العراق الف مليون مشعوذ يبرعون العربة إلى الخلف على الدوام و يحرصون على إستبطان الالام و النكبات و جعلها الهوية الحضارية لشعب ما عرف يوما طعما و شكلا للراحة و الإستقرار إلا فيما ندر.

دائما ما تقع دراما التلفزيون الرمضانية التاريخية في "مطب" التوثيق، إذ انها تحاول أن تركز على إبراز سيرة شخصية ما ولكن السيناريو ينحرف ويتعثر بفكر ومقاصد كاتبه الذي يحدد مسارات الحوار، وبالتالي الخط الدرامي الإخراجي للعمل. ومن أمثلة ذلك ما يعرض هذه الأيام من أعمال درامية تاريخية في رمضان الحالي وبخاصة "القعقاع بن عمرو التميمي"، ومسلسل "الجماعة".

المشكلة لاتكمن في السيناريو والإخراج والتمثيل وإنما في التاريخ ذاته، اذ اننا جميعاً غير متفقين أبداً، لا حاضراً ولا ماضياً، وفلاقاتنا القديمة مازالت تنعكس بالتأكيد على خلافاتنا اليوم، وبدلا من ان نراجع هذه الخلافات ونقلصها تأتي المسلسلات ذات الدوافع التجارية (وربما السياسية!)، لكي تعمق الهوة. فالتاريخ بقديمه وحديثه ملىء بالأكاذيب والإفتراءات التي دست لأغراض معينة، ولا وجود لتاريخ صادق مئة في المئة، حتى الأحداث التي عشناها وشهدناها بأعيننا نجد تناقضا في وصفها وسردها وتحليلها، لان كل من يأتي فيما بعد يزور بعض حقائق من قبله، كما فعل العباسيون بالأمويين، والظلميون بالعباسيين، والمستشرقون بالتاريخ العثماني، ومن المؤسف ان بعض كتاب الدراما التاريخية اليوم يعولون على النجاح بالقدر نفسه الذي يثيرون فيه الفتنة، إذ هم يريدون النسبة الأكبر من المشاهدين والمعلنين، ولا يهم دقة ما ينقلون، ولا البعد الإنساني في الشخصيات، بقدر إظهار ما اختلف عليه، وشتان بين الطواف حول المختلف عليه والتركيز على المسلمات من الامور المؤكدة.

مسلسل "القعقاع ... تجديد للفتنة الطائفية

تعرض قناة الـ "MBC" الفنان السوري سلوم حداد بشخصية "القعقاع بن عمرو التميمي" رضي الله عنه) وسط انتقادات واسعة من نقاد إتهموا "محمود الجعفوري" كاتب المسلسل بإعادة إنتاج الفتنة بين الصحابة (رضي الله عنهم) وممارسة التحريف التاريخي لمشاهد عديدة من المسلسل الذي لاقى هجمة شرسة قبل عرضه، حين كتبت مقالات عدة أبرزها مقالة لأحد الباحثين السوريين يتحدث فيها عن التعرض للصحابة (رضي الله عنهم) وحوادث الفتنة كما جرت عند من الكتاب من أن المسلسل قد يشعل ما سموها فتنة بين الشيعة والسنة. ويبني الناقدون للمسلسل هجومهم على أنه يتضمن مشاهد مقتطعة منها مهاجمة الرسول لعلي بن أبي طالب بالخاتمة قبل وفاته، ومنها تصوير لحوادث اختلاف الصحابة في السقيفة بشكل مكذوب ومنع أبي بكر الصديق ميراث فاطمة رضي الله عنها وغيرها من الحوادث المختلفة تاريخيا.

ولكن "تتر" المسلسل يشير إلى أن الدمن التاريخي قد اشرف عليه نخبة من علماء أهل السنة والجماعة وعلى رأسهم الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي والشيخ الدكتور سلمان العودة واحمد الريسوني وغيرهم، كما أن الشيخ القرضاوي امتدح في برنامجه الأسبوعي "الشريعة والحياة" على قناة "الجزيرة" المسلسل واثنى على النص المكتوب، مشيرا إلى أن المسلسل جميل ومميز. وانتمنى على الشيخ القرضاوي أن يقول رايه في المسلسل بعد مشاهدته وليس مجرد قراءة السيناريو المكتوب.

المسلسل استخدم اسم القعقاع، لكنه لم يعطه الدور الاكبر في الاحداث كما ينبغي لمسلسل يحمل إسم شخصية تاريخية معينة، قدر اهتمامه بالتركيز على الخلافات الإساسية بين المسلمين الاوائل وخصوصاً مسالة بيعة الإمام علي، ومن ثم حرب الجمل بين عائشة وعلي، وبالتالي إحياء لخصومات وخلافات تعود إلى أربعة عشر قرنا! وهو جدل مرفوض كان ينبغي تجاوزه أو تناوله بما يفسر الامور على حقيقتها من دون مواربة ولا انحياز.

ثم إن شخصية القعقاع ذاتها قليلة الحضور ولم يكتب فيها الكثير بل ان هناك من يشكك في وجودها، لذا فإن مجازفة اختيار الشخصية عنوانا لمسلسل من ثلاثين حلقة، أمر بالغ الصعوبة. ومجازفة قد لا تحمد عقباها، لأن المؤلف يبذل في الجدل المرفوض في هذا التوقيت بالذات والعودة إلى الوراء مئات السنين. وهذا يعطي انطباعاً -أيضاً- بأننا أمام احداث لم تحدث، وسيناريو لم يذكر التاريخ معظمه، اي انذا امام دراما مصطنعة، وحكاية جديدة لها هدف واحد وبعيد عن شخصية "القعقاع" يتمثل في إثارة الجدل بتاريخ نتمنى لو انه لم يكتب، لانه كان ولا يزال مفرقاً للامة.

مسلسل "الجماعة" مثير للجدل ايضاً

تدور احداث المسلسل حول حياة مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا من لحظة مولده عام 1906 وحتى لحظة اغتياله بميدان الملحية الجديدة بالقاهرة عام 1949، مرورا برحلة تاسيسه للجماعة الدينية الأكبر والأضخم في الوطن العربي. ويضم المسلسل بعض الظروف السياسية التي دفنت في هذه الأثناء وتظهر فيه العديد من الشخصيات مثل الملك فؤاد والملك فاروق ومحمد نجيب ومجال عبدالناصر وأنور السادات ومحمد فريد وسعد زغلول. والمسلسل المثير للجدل يحتاج إلى وقفات كثيرة، وهو لم ينته بعد، وتعرضه قناتان مصريتان معروفتان بولائهما للنظام الحاكم، وكاتبه ومخرجه كذلك، وإن كانا يحاولان الظهور بمظهر المحايد، وإلى الآن، وبعد مضي أكثر من عشرين حلقة من هذا المسلسل، حيث إنه كُتب من وجهة نظر الخصوم لهذه الجماعة فقط، والذين أنفقوا على هذا المسلسل بحسبهم 20 مليون دولار!!. يؤدي دور حسن البنا الممثل الاردني أياد نصار، ويبدو أن ذلك حصل تمعداً من أجل إبعاد الحرج عن الممثلين المصريين، وتقليصاً بالنفقات!!. رغم أن الشبه ضعيف بين ملامح نصار وملامح شخصية الامام، وهناك ممثلون مصريون كثيرون هم اكثر شبها بالامام.

عائلة البنا، ممثلة بأحمد سيف الإسلام ابن حسن البنا طالبت بوقف تصوير المسلسل مالم تتمكن من الاطلاع على السيناريو، ولكن السيناريست وحيد حامد رفض بشدة، وقرر الصمت والرد عمليا من خلال المسلسل، وجاء اعتماده وتمسكه برايه على دعاوى عدة سابقة رفضت، وفشلت في منع عرض أعمال فنية تناولت سير ذاتية لفنانين وسياسيين آخرين، أصوات كثيرة كانت ضد المسلسل معظمها من "الاخوان" انفسهم والتي حاولت تصوير المسلسل على انه اساءة للدين الإسلامي ككل (كما في مسالة الحجاب!) وليس فقط محاولة اعطاء نظرة موضوعية عن نشأة الجماعة وتاثيرها في المجتمع المصري خصوصا والعربي عموما كما تم اتهام المسلسل بانه يعبر عن وجهة نظر النظام الحاكم وإلهيئة الإمنية، ومحاولة لتسقيط "الاخوان" في الانتخابات المقبلة من خلال تلميب الشعب المصري ضدهم. ولكن هناك محللين رأوا في المقابل ان للمسلسل نجح في تحسين صورة "الإخوان" بين الأوساط الشعبية وإلمهمشين، وان من لم يكن يدري شيئاً عن الجماعة عرف انها جماعة دعوية في الإساس، وانها ربما اضطرت إلى تسييس الدين دفاعاً عن الدين، وسعياً نحو تحقيق حياة أفضل للناس. بعض الذين كتبوا في الموضوع اتهموا الحكومة بانها أرادت الإساءة إلى "الإخوان" فيبدو وجوهم وان الهدف الذي سعت إلى تحقيقه ارتد إلى صدرها، وان الناس تعاطفوا مع حسن البنا ولم يصدقوا بعض المعلومات المسيئة إلى "الاخوان" الواردة في المسلسل، وتبينوا انها استهدفت تشويه الرجل وجماعته، لكنهم اعتبروها جواز مرور المسلسل إلى التلفزيون المصري. وقد اعجبت بتدليل احدهم وهو يقسم مشاهدي المسلسل الى ثلاثة اصناف، إما ان يكونوا إخوانا مسلمين جذبهم العنوان، وهؤلاء بمجرد مشاهدته، يعرفون مدى التشويه والتجني الذي يحمله على الجماعة ومؤسسها، وبالتالي يزداد تعمكهم بجماعتهم وحبهم لمؤسسها المظلوم. وإما أن يكونوا خصوماً للجماعة، وهؤلاء ليسوا بحاجة لمثل هذا المسلسل ليزيد من حقدهم وكرههم إلى "الاخوان" ولمؤسسهم، اما الصنف الثالث فهم عوام الناس الذين سيدفعهم المسلسل للتساؤل عن الجماعة، وعن حقيقة اهدافها، وتاريخها، ومؤسسها.

من جهتها اعلنت "الجماعة" في مصر أنها ستنتج مسلسلاً يحمل عنوان "حسن البنا رحلة لم تنتهِ" بعد عيد الفطر المبارك للرد على مسلسل "الجماعة"، وأنها كتبت 32 حلقة من المسلسل ورابعت منها سبع حلقات حتى الآن، وسوف يصحح المسلسل الجديد أخطاء مسلسل "الجماعة"، وقال محسن راضي صاحب الشركة التي ستنتج المسلسل الجديد بأن "مسلسل الجماعة قد كتب بمرجعية أمنية لكل حلقة من حلقاته، من أجل إظهار الجماعة على غير حقيقتها". واضاف بأنهم أرادوا أن يتخوهوا الجماعة لكن الحالة انقلبت عليهم وتعاطف الناس لانهم لم يصدقوا ان تكون شخصية حسن البنا بهذه السطحية وبهذه السذاجة وبهذا الانحراف الذي ظهره وحيد حامد مؤلف المسلسل". ولكن وحيد حامد ما زال يصر على ان المسلسل محايد وموضوعي.

التطبيع الفارسي في مسلسل خليجي

كما استغربت أدخال اللغة الفارسية في مسلسل كوميدي خليجي على احدى فضائياتنا ولا ادري هل هي خطوة نحو التطبيع أم لإشاعة الثقافة الفارسية من خلال نشر اللغة الفارسية أسئلة لا أدري أين نجد جوابها وحقيقتها؟

☆ كاتب عراقي
aymengashimi@yahoo.com

د. أيمن الهاشمي ☆

الدراما التاريخية المثيرة للجدل على شاشات "الفضائيات"

التلاعب السياسي بالتاريخ ظهر بكل وضوح في مسلسلي "القعقاع" و "الجماعة" ما اثار جدلاً كبيراً